لم يطب للنبوغ فيك مقام...

لحن حزين هزته ذكرى الأديب
العربي الخالد مصطفى صادق الرافعي

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

لم يَطِبْ للنُّبوغ فيكَ مُقَامُ ... لاعَلَيْكَ ـ الغَدَاةَ ـ مِنِّي سَلامُ
المنارَاتُ تَنْطفى بَيْنَ كَفَّيْـــكَ! ويَزْهو بشاطِئَيْكَ الظَّلامُ
والصَّدَى مِنْ مَنَاقِرِ البُوم يَحْيا ... ويَموتُ النَّشيدُ والإلْهَامُ
قدحَبَوْتَ النَّعيبَ ظِلَّكَ لـكِنْ ... أَيْنَ قَرَّتْ بِشَطِّكَ الأَنْغَامُ ؟
في هَجير الأيَّام تَمْضى أغانيـــكَ حَيارَى، يَؤُجُّ فيها الضِّرامُ
عَبَرَتْ مَسْبَحَ الجداوِلِ، والنَّهْـــرِ ، وغابَتْ كأنَّها أَوْهامُ

وعايَنَتِ الحقَ نورَ الهدى ... بكلِ مُصَلٍّ على مركعِ

***

فقدناكَ يا مصطفى جامعاً ... شتيتَ بنى العُربِ فى الاربعِ
فقدناكَ تهدى شعوباً مضت ... إلى القفر للمنبتِ المُمرعِ
بدا الآلُ يشعلُ سعَّارها ... فقُدتَ العطاشَ إلى المنبعِ
ورحتَ رَمِّ من صرحِهِمْ ... بما أنهارَ من متنهِ الأنصعِ
وغيرُك قد ضلَّ عن ردمهِ ... فَرَقَّعَ بالحجرِ الأسفعِ
وطفلُ العروبةِ فى بعثهِ ... يسيرُ ضلولاً على المهيعِ
هديت الرضيع إلى أمه ... وغيرك أهـــداه للمرضعِ

***

فقدناكَ يا مصطفى صورةً ... لجيلٍ بأصـــلابنا مُودَعِ
لجيلٍ ســـيعرفُ أنسابَهُ ... فينكرُ كلَّ دخيلٍ دَعي
إذا نازعتـه الدُّنى روحَـه ... يهبُّ بهوجائهِ الزعزعِ
يثورُ وفى قلبـــهِ ربُّـه ... فيمشى على السيف والمدفعِ

***

ســلامٌ على غائبٍ حاضرٍ ... تَـكُفكفُ ذكراه من أدمعى
إذا ما ســلا الناسُ موتاهمُ ... بنسيانِ فقـــدهِ المفجعِ
سلوتُك بالذكرِ يا مصطفى ... وأنتَ بروحى فأنت معى

فليكس فارس

تَسْكُبُ السِّحْرَ مِنْ شِفاهٍ عليْها ... مَصْرَعُ السِّحْرِ : لَهْفَةٌ !وأُوامُ!
تَسْكُبُ العطْرَ والخمائلُ صُفْرٌ ... ماتَ فى الأيْكِ نَوْرُها البَسَّامُ!
تَسْكُبُ البُرْءَ مِنْ جِراحٍ عليْها ... تُرْعِشُ العُمْرَ شَكْوَةٌ وسَقامُ!
أنْتِ يا(مِصْرُ): واصْفحى إنْ تعتَّبْـــتُ واشْجاكِ مِنْ نشيدى الملامُ..
.. قَدْرعَيْتِ الجميلَ فى كل شىءٍ ... غيْرَ ما أحْسَنَتْ بِهِ الأقلامُ !
مِنْ رَوابيكِ خفَّ للخُلْدِ رُوحٌ ... قد نَعاهُ لعَصْرِكِ الإسْـلامُ
لبِسَتْ بعدَهُ العُروبَةُ ثَوْباً ... صِبْغُ أسْتارِهِ أَسًى وقَتامُ
لم تُفِقْ مِنْ شُجونِها فِيهِ (بَغْدَا ... دُ) ولا صابرَتْ أساها (الشام)
وعَلَى (بلدة المعزِّ) دُموعٌ ... خَلَّدَتْ ذِكْرَهُ بها الأهرامُ
صاحِبُ المُعْجزاتِ أعْيَتْ حِجا الدُّنْـ
ـيا ، وعَيَّتْ عَن كشْفِها الأفهامُ
يَخْبأُ الحِكمةَ الخفيَّةَ فى الوَحْـــى كما تَخْبأُ الشذَى الأنسامُ
ويَزُفُّ البيانَ كالسَّلسلِ المسْـــكوبِ تَهْفو بشطِّهِ الأحْلامُ
فإذا رَقَّ خِلْتَهُ قُبَلَ الفَجْـــرِ على نارِها يَلَذُّ المنامُ
أوْحديثَ النَّسيمِ للزَّهْرةِ السَّكْـــرى ، من الطَّلِّ كأسُها والمدامُ
أوْ خَفيفَ السَّنابِلِ الخُضْرِ .. رَفَّتْ
فى رُباها قنابرٌ ويَمـــامُ
أوْ دُعاءَ النُّسَّاكِ.. أبْلَتْ صَداهُمْ ... فى حِمَى اللهِ سَكْرَةٌ وهُيامُ
وإذا ثارَ خِلْتَهُ شُهُبَ اللَّيْـــلِ أطارَتْ لهيبَها الأجْرامُ
أوْ شُواظاً مسطَّراً ... قَذَفَتْهُ ... مِنْ لَظَى العَقْلِ هَيْجَةٌ وعُرامُ
أتْعَبَ الجاهِدينَ خلْفَ مَراميـــهِ بقَصْدٍ مَنالُهُ لا يُرامُ
أصْيَدُ الفِكْرِ واليراعةِ والوَحْـــيِ .. عَلَى كِبْرِهِ يُفَلُّ الحُسامُ
حَيَّرَ النقدَ أنْ تَروعَ المعاني ... عَنْ مُرِيديهِ ، أوْ تَنِدَّ السِّهامُ
فانْزَوَى الحاسدُون.. إلَّا فُضولاً ... لا يُداريهِ عائبٌ شَتَّامُ
قد سقاهُمْ من سِنِّهِ مَصْرَعَ الرُّو ... حِ وإنْ لم تُلاقِهِ الأجْسامُ
فلتَقُمْ بعد مَوْتِهِ ثورَةُ الشَّا ... نى فقَدْ فارَقَ الوَغى الصِّمْصامُ
ولهُ الشَّأنُ .. عِزَّةٌ وخُلودٌ ... ولهُمْ شأنُهُمْ صدًى وكلامُ
إيهِ ياساقِيَ «المساكين» كأساً ... لمْ تُسَلْسِلْ رحيقَها الأيَّامُ

قد جَعَلْتَ الآلام وَحْيَك حتَّى فجَّرتْ نَبْعَها لكَ الآلامُ
ما الذى كانَ فى سَحابَتِكَ الحمْـــراء إلاَّ الشُّجُونُ والأسْقام
كُنْتَ فى عُزْلةٍ مع الوَحْى تَشكو
ولِشكواكَ كادَ يبْكي الغَمام
تمسَحُ الدمْع من عُيونِ اليتامَى وبِبلْواكَ ينْشِجُ الأيْتام !
صُنْتَ عهْدَ البيانِ لم تُرْخِصِ القَوْ لَ ، ولا شابَ سِحْرَكَ الإعْجام
وتفرَّدْتَ بالصِّياغةِ .. حتى قِيلَ فى عالَمِ البيانِ : إمام !
ووَهَبْتَ (الفُرْقانَ) قلْبَكَ .. حتى فاضَ منْ قُدْسِهِ لك الإلهام
فبعَثْتَ الإعجازَ كالشَّمس منه يتَهدَّى عَلَى سَناهُ الأنَامُ
فقُمِ اليوْمَ ! وانْظُرِ الشَّرْقَ . ضاعتْ
منْ يَديْهِ مَواثِقٌ وذِمامُ
مزَّقَتْ قلْبَهُ الذِّئابُ من الفتْـــك .. ونامَ الرُّعاةُ والأغْنامُ !
فى (فلَسْطينَ) لو عَلِمْتَ جِراحٌ ما لها في يد الطُّغاةِ التئامُ
وطَنُ الوَحْى، والنُّبُوَّاتِ والإلْـــهام .. أوْدَى ! فعاثَ فيه الطَّغَام
جذْوَةٌ فى جَوانِحِ الشرْقِ تَغْلي فيَروعُ السَّماءَ مِنْها اضْطِرامُ
يذْبَحُ القوْمُ فى الحجازِ ـ فرْطَ التَّسْـــلِيم فيها ـ كأنَّهم أنْعامُ
ويهُانُ (المسيحُ) فى مَوْطِنِ القدْ سِ ، ويُشْقَى بأرْضِهِ الإسْلام
وحُماةُ البيانِ حَرْسٌ .. كأنَّ الذَّ ودَ عنْ كَعْبةِ الجدودِ حَرام!
إيهِ يا «مُصْطَفَى» وفى القلْبِ أشْجا نٌ ! وفى الصَّدْرِ حُرْقَةٌ وضِرام
لَيْتَ لي سَمْعَكَ الذي كرَّمَ اللَّـــهُ صَداهُ ! فماتَ فيه الكلام
كُنتَ والوَحْىَ عاشِقَيْنِ فماذا بَعْدَ نجْوَى السماءِ يَبْغى الغرام؟
كُنْتَ والوَحْىَ فى سُكونِ نَبِيٍّ عادَهُ فى صَـــلاتِه إلهام
تتَلقَّاهُ خاشعَ الهمْسِ عفًّا مِثلَما رَفَّ بالغَدِير حَمام
لا ضَجِيجٌ ! ولا اصْطِخابٌ ! ولكِنْ
هَدْأَةُ الرُّوحِ قدْ جَلاها المَنامُ
هكذا تَعْشَكَ الطُّهورُ تَهادَى كالأمانى، لاضجَّةٌ !الارحام!
فاذْهَبِ اليوْمَ للخُلُودِ كما كُنْـــتَ .. تُغاديكَ هَدْأَةٌ وسلام
لمْ يمتْ مَنْ طَواهُ فى قلبِهِ الشَّرْ قُ ! وَغَنَّى بذِكْرِهِ الإسْلام !

محمود حسن اسماعيل

راقصـــة

للأستاذ محمود غنيم

هنا الغرامُ والولَهْ يا منظراً ما أجمَلَهْ
أتلك أنثى خَطَرَتْ أم فتنـــة منتقلهْ
مقبـــلةٌ مدبرةٌ مائلةٌ معتـــدلهْ
كأن تحتَ إخمَصِها جمرةً مشتعلهْ
باسمةٌ يحسبها كل فتى تبسم لهْ
تدورُ حول نفسها كما تدورُ العجلهْ
وتنثنى كأنها عن نفسها منذهلهْ
أبدلها خالقها بكلِّ عظم عضلهْ
يا حسنها إذ عَرَكَتْ أنمُلَةٌ بأنمـــلهْ
أناملٌ من فضةٍ ليِّنـةٍ منفتلهْ
جميعُ ما فى جسمها يُغريك أن تقبِّلهْ
كم مقلةٍ شاخصةٍ همَّتْ به لتأكلهْ
والسحرُ طلُّ السحرِ فى الأنوثةِ المكتملهْ
من ترْمِهِ بلحظها أدنت إليه أجلَهْ
كم ارتقت مسرحها فصيَّرتْهُ مقصَلهْ
دقَّتْ على مسرحها بساقها منفصلهْ
كأن فى المسرح حَرْ باً هي فيها البطلهْ
زلزلةٌ قد أحدثت فى كل قلبٍ زلزلهْ
تستر نصف جسمها غلالةٌ مشكلهْ
يَشفُّ عن أعضائها من تحتها مفصَّلهْ
جسم كموج عيلمٍ تسبح فيه الأخيلهْ
تحسَبُ فيه كلَّ عضـ و وحدةً منفصلهْ
فليس بين خَصْرِها وبين صدرها صِلهْ